

مواصلاته المشرفة على عقد مواصلات أخرى في الشرق والغرب . فكانت بالنسبة الى العدو مشرفة بموقعها وبجبل كتعان الماصق لها على سهل الحولة والمستعمرات القريبة كالجاعونة . ومتحكمة بطريق طبريا - الحوله . ومسيطره بحكم الارتفاع على كافة ما حولها من المناطق .

كانت المدينة منقسمة الى قسمين : الحسي العربي الى الشرق والحسي اليهودي الى الغرب . وكان جبل كتعان مشرفا على الحيين مما الى جهة الشمال . وكانت القلعة تفصل في جزء من المدينة الحيين عن بعضها بعضا . وكان يقع على سفح جبل كتعان الى الجهة الجنوبية ، اي ما بينه وبين الحسي العربي من المدينة ، مركز البوليس وكان بيد الجيش الانجليزي .

كان جبل كتعان بيد العدو . وكان مشرفا ومتحكما بالمنطقة والمدينة ، وخاصة على طريق التيون الرئيسية وهي طريق صفد - الجاعونة - طبريا . وكان للعدو في هذا الجبل مستعمرة برياً القوية . وكان الى أسفل منها قرية برياً العربية وهي قرية صغيرة محدودة القوى الدفاعية .

وعلى السفح الغربي منه كانت تقوم قرية عين زيتون العربية ، والى غربها مستعمرة عين زيتيم اليهودية . ويحيط بها على شكل قوس القسري العربية التالية : دلاتا ، وطيطبا ، وقديشا ، والصفصاف . وكان الاتصال بالحسي اليهودي تموناً واتصالاً وانما يجري تحت اشراف الجيش الانكليزي .

كان العرب يحتلون الحسي العربي الى الشرق من المدينة . وكانت الجهة الشرقية من المدينة مكشوفة تماماً وليس وراءها ترى عربية تسترهما وتحببها من الشرق . أما في الجهة الغربية فكانت عين زيتون وبريا العريبتين غير مشغولتين بقوات من الانقاذ ومكتفتين بالسلحين من اهالي القريتين وهم قليلون نسبياً . وكان القوس المؤلف من القرى المحيطة بصفد محتلاً بقوى فوج اليرموك الثاني ومشرفاً على الطريق الغربية المؤدية من صفد الى عكا ، ومن صفد الى الناصرة ( عند قرية الفرادة الى الجنوب ) .

يلاحظ من هذا التقسيم ان المنطقتين كانتا موزعتين كما يلي : المنطقة الشرقية بيد العدو ( باستثناء المدينة ) ، والغربية بيد العرب ،

على الحدود . ولقد سلك الدليل بها طريقاً وعرة بين طريخا غرباً ودير القاسي شرقاً باتجاه سحمانا . متحاشياً في ذلك السر على الطرقات العامة تجنباً للاصطدام مع الدوريات الانجليزية .

وفي سحمانا استقبلنا المقدم شيشكلي . فتعرف على السرية وانقادها . ثم قادنا الى قرية كثر سميع ومنها الى دير الاسد . فاقمنا فيها مدة من الزمن ، كانت ضرورية للتعرف على الارض ، والانسجام مع الجو الذي كان يسود البلاد انذاك . ثم ما لبثنا ان استدعينا في مهمة عاجلة للانتقال سراً على الاقدام الى الكديرية . فاجتازنا منطقة الزيتون في دير الاسد والرامه والفرادة حتى دخلنا منطقة الكديرية وهي منطقة جبلية وعرة ذات صخور مدبية حادة تارة او مسطحة مسنونة كحد السيف تارة اخرى . علاوة على أن يضع خطوات تفصل ما بين رجلين كانت كافية لقطع الاتصال وحتمى الرؤية في بعض الاماكن . وكانت هذه المنطقة مطلة على بحيرة طبريا ، ومشرفة على طريق صفد - طبريا . وذات مناخ دافئ في الشتاء . وهي تجاور غرباً منطقة الزنفرية المتابلة للبطيحة السورية . وما لبث الشيشكلي ان لحق بنا مع سرية القيادة واتمام معنا في تلك القرية .

كانت مهمتنا تنحصر في حرب العصابات . فكننا نرابط على الطريق وتعرض الى القوافل المعادية . ثم ننسحب بسرعة الى القرية ممتصين بها وبوعورتها خشية الاصطدام مع الجيش الانكليزي . ومع ذلك فقد اشتبكنا مع الانكليز ثلاث مرات عندما كانوا يتدخلون لاتخاذ القوافل .

ثم انتقلنا الى بيت جن في جبال الجرمق بعد معركة حامية مع الانكليز حيث اقمنا فيها مدة من الزمن انتقلنا بعدها الى قرية السبعوي ، الواقعة على السفح الشرقي لجبال الجرمق ، ومواجهة لهضبة صفد . وكانت هذه القرية مطلة على الطريق العام صفد - الفرادة - عكا . فاقمنا فيها مدة كنا نتابع فيها مهمتنا الاولى في ضرب القوافل على طريق طبريا - صفد . رغم بعد الشقة ووعورة الطريق . اذ كانت جميع تنقلاتنا سراً على الاقدام ذهاباً واياباً .

معركة صفد :

بدأت صفد تستأثر باهتمام القيادة نظراً لموقعها الاستراتيجي الهام . ولكونها قلعة الجليل وعقدة